

التصوف والذكاء الاصطناعي: التقاء الروحانية بالتكنولوجيا

Sufism and Artificial Intelligence: The Meeting of Spirituality and Technology

د. محمد جعاط

Dr. Mohammed Djaat

مخبر الدراسات الاندلسية

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

mhmdjat239@gmail.com

ملخص

في هذا الزمن الذي تتسارع فيه الآلات وتزداد فيه برودة العقول، يحاول هذا البحث أن يفتح نافذة على لقاء قد يبدو مستحيلاً: بين التصوف، حيث سكوت القلب وصفاء الروح، والذكاء الاصطناعي، حيث المنطق الصلب والبرمجة الدقيقة. يسعى المقال إلى طرح سؤال بسيط وعميق في آنٍ معاً: هل يمكن للقيم الروحية أن توجه هذه التقنية الحديثة؟ وهل بوسع الإنسان أن يجعل من ذكائه الاصطناعي أداة رحمة لا مجرد آلة حساب؟ خلص المقال إلى أن التصوف يمكن أن يكون مرشداً خفياً لهذا العصر الرقمي. فوسط ضجيج التكنولوجيا، يبقى للروح صوت لا يُسمع إلا لمن يُنصت. الذكاء الاصطناعي، مهما بلغ، يظل بدون شعور، بلا حب، بلا معنى. أما الإنسان، حين يتأمل ويتهدّب، يستطيع أن يزرع في الآلة بعضاً من نوره. عندها فقط، تصبح التكنولوجيا في خدمة الإنسان، لا العكس، وتُستعاد العلاقة المتوازنة بين القلب والعقل، بين الشفرة والروح.

معلومات حول المقال

تاريخ الاستلام 2025-05-19

تاريخ القبول 2026-04-13

الكلمات المفتاحية

التصوف

الروحانية

التكنولوجيا

القيم الأخلاقية

أخلاقيات التكنولوجيا

الهوية الثقافية

الذكاء الاصطناعي

مقدمة

إن التحولات المتسارعة بفعل الثورة التكنولوجية، وفي مقدمتها الذكاء الاصطناعي الذي أصبح قوة فاعلة في مختلف مجالات الحياة، من الاقتصاد والثقافة إلى الفكر والدين (Pektas, 2021).

لم يعد الذكاء الاصطناعي تقنية محايدة، بل بات يثير تساؤلات عميقة حول علاقته بالروحانيات، وإمكانية توظيفه في خدمة التجارب الباطنية. وفي هذا السياق، يبرز التصوف بوصفه تراثاً روحياً وأخلاقياً يقوم على التجربة العرفانية والذوق الباطني (تركي، 2007)، مما يجعله مجالاً خصباً لدراسة احتمالات التلاقى أو التصادم مع التكنولوجيا الحديثة

وتدفعنا دروس التاريخ إلى الحذر من تكرار أخطاء الماضي، حيث تأخر العالم الإسلامي قروناً عن النهضة الأوروبية بسبب تأجيل إدخال الطباعة، بعد أن حظرتها الدولة العثمانية بدعوى دينية وثقافية، مما عمّق الفجوة المعرفية

مع أوروبا (صابات، ع. 1966) هذه التجربة التاريخية تمثل تنبيهاً لضرورة الانخراط الواعي في الثورة الرقمية الراهنة، حتى لا يُعاد إنتاج العزلة الثقافية.

تتمثل إشكالية البحث في التساؤل: كيف يمكن النظر إلى العلاقة بين التصوف والذكاء الاصطناعي؟ وهل يُعد الذكاء الاصطناعي تهديداً لجوهر التجربة الصوفية من خلال ما قد يُسمّى بـ "التصوف الآلي"، أم يمكن أن يكون أداة فاعلة لحفظ التراث العرفان وتحليل نصوصه وإبراز أبعاده الروحية؟

ينطلق البحث من فرضية أساسية مؤداها أن العلاقة بين التصوف والذكاء الاصطناعي ليست علاقة تناقض مطلق، بل علاقة مركبة تقوم على جدلية دقيقة يتقاطع فيها التهديد مع الإمكان؛ فكما قد يُسيء الذكاء الاصطناعي إلى أصالة التجربة الروحية إذا فُعل خارج الضوابط، فإنه في المقابل يمكن أن يسهم في حفظ المخطوطات، وتحليل النصوص، وتوسيع آفاق تلقيها، متى وُضع ضمن إطار أخلاقي وروحي مضبوط. (Al-Ghazzi, O. 2018)

بين العلم والروح، وتوجّه التكنولوجيا نحو بناء وعي إنساني متكامل (Nasr, 2007).

1-المبحث الأول الذكاء الاصطناعي-المفاهيم والتعاريف

يُعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز الظواهر الفكرية والتقنية التي أعادت تشكيل علاقة الإنسان بالعقل والمعرفة والوجود. فمنذ منتصف القرن العشرين، لم يعد الذكاء حكراً على الإنسان، بل أصبح مفهومًا متحوّلاً يتقاطع فيه العلمي بالفلسفي، والتقني بالأنطولوجي، مما جعل تعريفه يتجاوز حدود البرمجة إلى فضاء أوسع يلامس طبيعة الوعي والإبداع الإنساني ذاته.

وقد تعددت المقاربات التي تناولت الذكاء الاصطناعي تعريفاً وتحليلاً؛ فبعضها ينظر إليه باعتباره فرعاً من علوم الحاسوب يسعى إلى محاكاة القدرات الإدراكية البشرية كالاستدلال والتعلم والتخطيط (Russell & Norvig, 2021)، في حين تراه اتجاهات أخرى مجالاً فلسفياً معرفياً يبحث في إمكانية بناء وعي صناعي أو محاكاة للذكاء الطبيعي في بيئة رقمية (Pektas, 2021).

أما في السياق العربي، فيُعرّف الذكاء الاصطناعي بأنه القدرة التقنية التي تمكّن الأنظمة الحاسوبية من أداء مهام تتطلب عادة ذكاءً بشرياً، مثل فهم اللغة الطبيعية، واتخاذ القرار، والتعلّم من التجربة (بوزيدي، 2023). ويشير نبيل علي (2003) إلى أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تكنولوجية، بل هو نمط تفكير جديد يعيد النظر في حدود العقل البشري وامتداداته الرقمية.

وهكذا، تتقاطع المفاهيم الحديثة للذكاء الاصطناعي بين الرؤية التقنية التطبيقية والرؤية الفلسفية الوجودية؛ فبينما تسعى الأولى إلى تطوير أنظمة ذكية تحاكي السلوك الإنساني، تتجه الثانية إلى مساءلة معنى الذكاء ذاته، وما إذا كانت الآلة قادرة على إدراك المعنى أو الإحساس بالوجود. ومن ثم، يغدو هذا المبحث التمهيدى خطوة ضرورية لفهم الأسس النظرية والمعرفية التي ينبني عليها أي حوار لاحق بين الذكاء الاصطناعي والروحانية الصوفية، إذ لا يمكن مقارنة التفاعل بينهما دون تحديد دقيق لمفهوم الذكاء وحدوده، وطبيعة العقل الذي تسعى الآلة إلى محاكاته ...

أما أهداف البحث فهي الكشف عن إمكانات اللقاء بين الروحانية والتكنولوجيا، وتحليل كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي لخدمة التجربة الصوفية، مع إبراز قدرة التصوف كمنظومة قيمية على تقديم إطار أخلاقي يوجّه مسار التقنية الحديثة.

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي-الوصفي المقارن، من خلال تحليل المفاهيم النظرية للذكاء الاصطناعي والتصوف الإسلامي، ومقارنة رؤيتهما للإنسان والعقل والروح. يقوم البحث بدراسة النصوص التراثية والمعاصرة لاستجلاء كيفية التقاء البعد الروحي بالبعد التقني في ضوء التحولات الرقمية الراهنة.

تستند الدراسة إلى تحليل مفهوميّ دقيق للمصطلحات، ومقارنة فكرية بين الرؤية الصوفية في تهذيب النفس والرؤية التقنية في تطوير الذكاء الاصطناعي، مع استحضار أبعاد فلسفية وأخلاقية تُبرز إمكانية التكامل بينهما في بناء وعي إنسانيّ متوازن.

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث مجال المعرفي، والأخلاقي، والحضاري، والإنساني.

- الأهمية المعرفية: يسعى البحث إلى بناء جسر بين العلوم الإنسانية والذكاء الاصطناعي، عبر تحليل العلاقة بين التجربة الروحية الصوفية والتقنية الحديثة، وتوسيع مفهوم المعرفة ليشمل البعد الوجداني والرمزي (أبو زيد، ن، 2000)
- الأهمية الأخلاقية وروحية: يقدّم التصوف منظومة قيمية يمكن أن تُوجّه الذكاء الاصطناعي نحو خدمة الإنسان لا استلابه، من خلال إحياء قيم الرحمة والتوازن والتزكية (الغزالي، أ، 1992)
- الأهمية الحضارية: يذكر البحث بضرورة تجاوز الأخطاء التاريخية، مثل تأخر إدخال الطباعة إلى العالم الإسلامي، التي أخرت النهضة أربعة قرون، وذلك عبر الانخراط الواعي في الثورة الرقمية
- الأهمية التطبيقية: يبرز البحث إمكان توظيف الذكاء الاصطناعي في رقمته التراث الصوفي، وتحليل النصوص العرفانية بوسائل رقمية حديثة (Kropf, M., 2013)
- الأهمية الإنسانية المستقبلية: يدعو المقال إلى تأسيس أخلاقيات رقمية مستوحاة من التصوف، تُعيد التوازن

1-1-المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي

يُعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز مظاهر الثورة الرقمية المعاصرة، وهو الامتداد الطبيعي لمسار طويل من البحث الإنساني في محاكاة قدراته العقلية، ومحاولة تجسيدها داخل منظومات تقنية قادرة على التفكير والتعلّم وحل المشكلات. فبعد أن كان الإنسان يعتمد على الحاسوب كأداة للحساب والمعالجة، أصبح يسعى اليوم إلى تحويله إلى كيان قادر على اتخاذ القرار والتكيّف مع المعطيات المتغيرة. ومن هذا المنطلق، يُفهم الذكاء الاصطناعي على أنه فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة تحاكي السلوك الذكي للإنسان، من خلال تمكين الآلة من الفهم، والاستدلال، والتعلّم الذاتي (علي، 2003).

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على تقليد التفكير البشري فحسب، بل يتعدّاه إلى بناء نماذج معرفية جديدة قد تتفوّق على العقل الإنساني في مجالات التحليل والمعالجة السريعة للمعلومات (حمودة، 2019). فالذكاء الاصطناعي وفق هذا المنظور يمثل تحولاً فلسفياً بقدر ما هو تقني، إذ يعيد صياغة العلاقة بين الإنسان والآلة على أسس معرفية وأخلاقية جديدة، تُعيد طرح سؤال الوعي، والإبداع، والمسؤولية.

كما يُعرّفه السعيد (2018) بأنه: «القدرة التي تُمنح للآلة التقوم بمهام عقلية كانت حكرًا على الإنسان، كالفهم، والتفكير، واتخاذ القرار، وذلك بفضل خوارزميات تتعلّم ذاتيًا وتتكيف مع البيئة المحيطة». هذا التعريف يسلط الضوء على جوهر الذكاء الاصطناعي باعتباره محاكاة وظيفية للعقل الإنساني أكثر من كونه مجرد تكرار آلي للسلوك.

من جهة أخرى، يتضح أن العلاقة بين اللغة والحاسوب كانت المدخل الطبيعي لتطور الذكاء الاصطناعي، حيث مثّلت معالجة اللغة العربية بالحاسوب أحد التحديات التي أبرزت البعد الإنساني في البرمجة، لأن اللغة ليست نظامًا رياضيًا جامدًا، بل منظومة رمزية تعبّر عن الوعي والوجدان معًا. (نبيل علي، 2003) ومن هنا، فإن دراسة الذكاء الاصطناعي لا يمكن فصلها عن البعد الإنساني واللغوي الذي رافق نشأته، ما يجعله ظاهرة مركبة تجمع بين التقنية والفكر، والعلم والفلسفة

1-2-المطلب الثاني: الفرق بين البرمجة التقليدية

والذكاء الاصطناعي

تُعرّف البرمجة التقليدية بأنها نظام قائم على التعليمات المحددة سلفًا؛ إذ يقوم المبرمج بكتابة القواعد المنطقية والخطوات الإجرائية التي يتعين على الحاسوب تنفيذها بدقة، وفق صيغة «إذن-فإن» (Russell, S., & Norvig, P., 2021). في المقابل، يقوم الذكاء الاصطناعي على مبدأ التعلم من البيانات، حيث لا تُكتب القواعد بشكل مباشر، بل تُستنتج من خلال خوارزميات قادرة على تحليل المعطيات والتعرف على الأنماط الكامنة فيها (Bengio, Y, 2016).

ويظهر هذا الفرق جليًا في نوعية المهام التي يمكن إنجازها؛ فالبرمجة التقليدية مناسبة للمشكلات الواضحة ذات المدخلات والمخرجات الثابتة، مثل الأنظمة المصرفية أو معالجة النصوص. بينما يوفر الذكاء الاصطناعي إطارًا أكثر مرونة للتعامل مع البيانات الضخمة والمعقدة، مثل الترجمة الآلية، والتعرف على الصور والأصوات، والتنبؤات السلوكية، وهي تطبيقات يصعب ضبطها بقواعد ثابتة. (Kelleher, J. D., 2019)

ومن هنا، يتحدد جوهر الاختلاف في موقع المبرمج ففي البرمجة التقليدية يُكتب كل شيء بشكل صريح، بينما في الذكاء الاصطناعي يضع المبرمج إطار النموذج ويترك للنظام مهمة التعلم الذاتي من البيانات (Domingos, 2015)

2-المبحث الثاني: التصوف - نهج روحي وأخلاقي

يُعدّ التصوف الإسلامي نهجًا روحيًا وأخلاقيًا يسعى إلى تهذيب النفس والسموّ بالإنسان من المستوى المادي إلى المستوى المعنوي، عبر تجربة عرفانية تقوم على التزكية والصفاء الداخلي. فالصوفي، في سلوكه، يطلب الحقيقة الإلهية لا من خلال التأمل العقلي فحسب، بل عبر الذوق الوجداني والمجاهدة الروحية (تركي، 2007).

يُركّز التصوف على الأخلاق العملية باعتبارها مظهرًا من مظاهر المعرفة بالله، فالقيم مثل الصدق، التواضع، الرحمة، والرضا تمثل جوهر السلوك الصوفي (إبراهيم، 2012). كما يشكّل التصوف مدرسة للتربية الروحية والاجتماعية في آنٍ واحد، إذ يُنتج نموذجًا للإنسان المتوازن، يجمع بين التأمل والخدمة، وبين الخشوع والمسؤولية الأخلاقية تجاه الآخر (Karimullah, 2024).

وفي هذا الإطار، يرى باحثون معاصرون أن التصوف الإسلامي

وقد لخص أبو حامد الغزالي هذه السيرورة الروحية بقوله: «اعلم أن طريق السالكين إلى الله تعالى على ثلاث درجات: علم، ثم حال، ثم عمل» (الغزالي، 1988).

فالتزكية الروحية في المنهج الصوفي لا تُنال دفعة واحدة، بل هي ثمرة مجاهدة دؤوبة ومراقبة دقيقة للنفس، مما يجعل التصوف مدرسة سلوكية عملية تستهدف تهذيب الباطن قبل الظاهر، والعروج بالإنسان من المعرفة إلى المعيشة، ومن العلم إلى العمل.

2-1-3- البعد الاجتماعي للتصوف

لم يكن التصوف تجربة فردية منغلقة كما يُتصور أحياناً، بل هو تهذيب اجتماعي شامل ينعكس على السلوك الجماعي، ويشيع روح التسامح والتوازن في المجتمع. وقد أشار (إبراهيم، عبد الرحمن) إلى أن التصوف الإسلامي قد قدّم نموذجاً فريداً في تحويل التجربة الدينية إلى طاقة أخلاقية واجتماعية إيجابية، ساهمت في تلطيف العلاقات بين الأفراد والأطراف داخل المجتمعات الإسلامية ونشر قيم التسامح والتألف (إبراهيم، ع، 2012).

ومن هذا المنظور، يُعد التصوف حصناً روحياً يحول دون انتشار نزعات التطرف، لأنه يربّي الإنسان على الرحمة والمحبة بدلاً من الإقصاء والعنف.

2-1-4- التصوف ومفهوم السكينة في زمن التكنولوجيا

في العصر الرقمي، الذي تتسارع فيه الإيقاعات وتضيق فيه مساحات التأمل، يصبح التصوف أكثر إلحاحاً بوصفه طريقاً إلى استعادة التوازن الداخلي. فالإنسان الرقمي مهدد بالتشتت والاغتراب الوجداني، بينما يدعو التصوف إلى السكون القلبي والاتصال العميق بالمطلق.

ويرى وليام شيتك -أبرز باحثين الغربيين في الدراسات الإسلامية والتصوف في العصر الحديث- أن «الطريق الصوفي هو إعادة توجيه الوعي الإنساني نحو الداخل، حيث يسكن الله في عمق الكيان الإنساني» (Chittick, W. C., 1983).

إنه نداء إلى العودة إلى جوهر الإنسان في زمن يغمره الصخب المادي.

فالتصوف اذن ليس مجرد تأمل أو طقوس باطنية، بل منهج تربوي متكامل يهدف إلى تهذيب النفس وإصلاح المجتمع، عبر الارتقاء بالإنسان من مستوى الغريزة إلى مقام الروح.

وإذا كان الذكاء الاصطناعي يمثل ذروة التقدّم التقني، فإن

يُقدّم إجابة أخلاقية وروحية على أزمات العصر الحديث، من الاغتراب إلى فقدان القيم، وذلك عبر ما يسميه علم النفس الصوفي بـ«التوازن الروحي والأخلاقي» (Zulki, Darwis 2023).

كما أن بعض المفكرين يربطون بين مفهوم التجلي عند ابن عربي وبين الأخلاق البيئية الحديثة، باعتبار الكون مرآة لتجلي الصفات الإلهية، ما يفرض على الإنسان مسؤولية أخلاقية تجاه الطبيعة (Irawan, Rahman, & Ahmad, 2024).

2-1-1- المطلب الأول: التصوف كمسلك للتهذيب الروحي

يُعدّ التصوف الإسلامي من أعمق المسالك التربوية التي عرفها الفكر الإنساني، إذ يهدف إلى تهذيب النفس وتطهير القلب ليلبغ الإنسان مقام القرب من الله عبر مجاهدة الهوى، ومراقبة الباطن، واستحضار الحضور الإلهي في كل لحظة. وقد عرّفه الغزالي في إحياء علوم الدين بأنه «العلم الذي يُعرف به أحوال القلب، من محمودة ومذمومة، وكيفية تطهيره من المذموم وتحليلته بالمحمود» (الغزالي، أ، 1992) ومن هذا المنطلق، فالتصوف ليس انعزالاً عن الحياة، بل هو مشروع إصلاح أخلاقي وروحي يهدف إلى إعادة توازن الإنسان بين الجسد والروح، وبين العقل والوجدان.

2-1-1- البعد الأخلاقي والمعرفي في التهذيب الصوفي

يؤكد الغزالي أن التهذيب لا يتحقق بالعلم النظري وحده، بل بـ«العمل به ومجاهدة النفس على مقتضاه» (الغزالي، أ، 1992). فالمعرفة الحقة عنده هي ما تُثمر عملاً وسلوكاً، وإلا كانت حجة على صاحبها. وهذا التصور يجعل من التصوف طريقاً تربوياً يقوم على تحويل المعرفة إلى سلوك عملي وذوق وجداني، حيث يتدرّب السالك على المراقبة والمحاسبة والصدق والتواضع. وفي السياق نفسه، يرى القشيري أن التصوف «خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف» (القشيري، أ، 2002).

في جوهر التهذيب الصوفي إذًا هو إصلاح الخلق، لأنه الطريق الأوثق للوصول إلى الحق.

2-1-2- التجربة الذوقية والتدرج الروحي

يقوم المسلك الصوفي على التدرج في المقامات (مقامات السلوك) من التوبة والزهد إلى الرضا والمحبة والفناء. وفي كل مقام تمرّ النفس بمرحلة من التصفية والامتحان الداخلي حتى ترتقي إلى مقام الصفاء الكامل.

الإسلامية، إلى أن الجماعات المتطرفة تبنت ما يُعرف بـ«منهج تدوير التطرف» عبر الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، مستغلةً الفضاء الرقمي في عمليات التجنيد والاستقطاب وبت رسائلها التحريضية. وقد أوضح فرغلي أن تنظيم «داعش» الإرهابي مثل نموذجًا بارزًا في هذا المجال، إذ اعتمد على الحرب النفسية وآليات تضخيم التناقضات الفكرية والعقدية بين التنظيمات المتطرفة لتوسيع دائرة العنف والتكفير (فرغلي، 2020).

وفي ظل هذه التحديات الرقمية، يصبح من الضروري أن يتجه الفكر الصوفي بما يحمله من قيم إنسانية وروحية قائمة على التسامح والمحبة والاعتدال إلى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في نشر رسالته الأخلاقية، وإنتاج محتوى رقمي بديل يُسهم في تعزيز المناعة الفكرية للمجتمعات ضد التطرف والعنف

2-3-المطلب الثالث: البعد الأخلاقي في الفكر الصوفي

يُشكل البعد الأخلاقي في التصوف الإسلامي جوهر التجربة الروحية وغاية سلوكها؛ فالمتصوف لا يطلب المعرفة لذاتها، بل يسعى إلى تزكية النفس وتطهير القلب ليلبغ مقام الإحسان، أي أن «تعبد الله كأنك تراه» (الغزالي، أ، 1992) الأخلاق هنا ليست التزامًا خارجيًا، بل تحوّل باطني يجعل الإنسان مرآة تعكس الصفات الإلهية في العالم (القشيري، أ، 2001).

وفي عصرٍ تتقدّم فيه الخوارزميات على القيم، وتزداد فيه سلطة التقنية على الضمير، يقدّم التصوف نموذجًا مغايرًا يقوم على الذكاء الروحي مقابل الذكاء الاصطناعي. فبينما تُعنى التكنولوجيا بتطوير القدرات الحسابية، يسعى التصوف إلى ترقية الوعي الأخلاقي والوجداني، مذكرًا بأنّ العقل بلا قلب قد يُنتج معرفةً بلا رحمة.

يرى طه عبد الرحمن أنّ استعادة البعد الأخلاقي الصوفي في الواقع المعاصر تمثل ضرورة حضارية، إذ يمكن لهذا البعد أن يشكل أساسًا لما يمكن تسميته بـ«الضمير الرقمي»، (طه عبد الرحمن، 2006) أي توجيه استخدامات الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسان بدل تسليعه.

ومن هذا المنطلق، يغدو التصوف في الزمن الراهن، منظومة قيمية تسعى إلى ضبط علاقة الإنسان بالتكنولوجيا ضمن أفق التزكية والرحمة.

أي توجيه استخدامات الذكاء الاصطناعي نحو خدمة

التصوف يجسد ذروة التهذيب الإنساني، إذ ينهض كلاهما على سعي الإنسان نحو الكمال؛ غير أن أحدهما ينشد ذلك عبر المادة والعقل، والآخر عبر الروح والقلب. وبين هذين المسارين يمكن أن يتأسس توازن عميق بين العقل والروح، والمادة والمعنى، بحيث يصبح الذكاء أداة في خدمة الوعي لا بديلاً عنه

2-2-المطلب الثاني: التصوف في مواجهة التطرف

لكن هذا الانسجام المنشود يواجه اليوم تهديدًا متناميًا مع تصاعد موجات الاستخدام المنحرف للتكنولوجيا الحديثة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، إذ تحوّل بعض الفاعلين المتطرفين إلى استثمار هذه التقنيات في بث خطاب الكراهية وتوجيه المحتوى الدعائي بما يخدم أيديولوجياتهم العنيفة (Al-Rawi, 2020). وتشير دراسات حديثة إلى أنّ هذه الجماعات باتت تعتمد على خوارزميات التخصيص وتحليل البيانات الضخمة لصياغة رسائل مؤثرة قادرة على اختراق الوعي الجمعي واستغلال النزعات النفسية العميقة لدى الأفراد (العمرى، 2019). ومن هنا تبرز الحاجة إلى استحضار البعد الصوفي كقوة موازنة تزرع الوعي الروحي وتحصّن الإنسان من اختراقات الفكر المتطرف، ليغدو التصوف منارة أخلاقية في مواجهة الانحراف التكنولوجي.

وقد تبدو المفارقة واضحة: ففي حين يسعى التصوف إلى تحرير الإنسان من قيود الأهواء وإلى إشاعة قيم التسامح والسلام، نجد أن سوء توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي يعمّق النزعات المتطرفة ويهدد السلم الروحي والاجتماعي. وهو ما يفرض على الباحثين ضرورة التفكير في كيفية إعادة توجيه الذكاء الاصطناعي ليقدم البعد الإنساني والروحي في التجربة الدينية، من خلال تحويله من أداة للتلاعب بالعقول إلى وسيلة لترقية الوعي وبناء الذات. فحين يُستثمر الذكاء الاصطناعي ضمن أطر أخلاقية مستوحاة من المقاصد الصوفية، يمكن أن يصبح مجالاً لتفعيل قيم الرحمة، والتأمل، والإحسان في الفضاء الرقمي، بدل أن يكون قناة لبث العنف والتفرقة. وهكذا، يتجلى دور التصوف كمنظور قيمى قادر على تهذيب التقنية وتوجيهها نحو الخير العام، بما يعيد التوازن بين المعرفة والضمير، والعقل والوجدان، في زمنٍ تتسارع فيه التحوّلات التقنية على حساب العمق الإنساني (الهاشمي، 2021 ؛ Al-Rawi, 2020).

يشير الباحث ماهر فرغلي، الخبير في شؤون الجماعات

هذه الأدوات على خصوصية اللغة الرمزية التي تميّز التصوف عن باقي الخطابات الدينية.

3-1- الرقمنة بين الحفظ والتحليل

تُعدّ مشاريع رقمته المخطوطات الصوفية في مكتبات العالم الإسلامي والجامعات الغربية نقلةً نوعية في حفظ التراث الروحي الإسلامي. فمشروع الجامعة البريطانية والمكتبة الوطنية بميشيغان مثلاً، وفّر أرشفة رقمية لمئات المخطوطات النادرة، ما أتاح للباحثين إمكانية المقارنة والتحليل النصّي (Kopf, 2013). كما أشار نصر حامد أبو زيد إلى أن «تحويل النصوص إلى بيانات قابلة للمعالجة لا يُفقد قديستها، بل يعيد اكتشافها بوصفها بنيةً دلالية متحركة» (أبو زيد، ن 2000)

غير أنّ هذا التحوّل الرقمي يواجه تحدّيات منهجية وأخلاقية. فبحسب وليام شيتك، «يخاطر العالم الرقمي بتحويل التجربة الصوفية إلى معادلات صمّاء، إذا لم تُصن بروح الذوق التي هي جوهرها» (Chittick, W. C. 1983) فالتجربة الصوفية، بحسب الغزالي، ليست «معلومة» يمكن نقلها، بل «حالٌّ يُذاق ويُعاش» (الغزالي، أ، 1992) وهذا الفارق الجوهرية هو ما يجب أن يُراعى عند مقارنة التصوف بأدوات التحليل الرقمي، حتى لا تُفَرِّغ التجربة من مضمونها الروحي.

3-2- نحو علم رقمي للروح

إنّ «التحليل الرقمي للتصوف» لا ينبغي أن يُفهم كبديل عن التنزّه الروحي، بل كامتدادٍ معرفيٍّ له، يُعين الباحثين على تتبّع الأنماط الدلالية والتاريخية في النصوص، دون المساس بجوهرها العرفان. فكما أن التصوف يسعى إلى معرفة الباطن، كذلك تسعى علوم البيانات إلى الكشف عن البنية الخفية للنصوص ومن هنا تنشأ علاقة تكاملية جديدة، قوامها المزج بين الذكاء الروحي والذكاء الاصطناعي.

إنّ التحدي الحقيقي أمام الباحثين اليوم ليس في استخدام الخوارزميات لتحليل الشعر الصوفي أو مصطلحات الوجد، بل في تطوير مقارنة إنسانية رقمية (Digital Humanism) تراعي أن «الروح لا تختزل في معادلة»، وأن المعرفة، كما قال الغزالي، «نورٌ يقذفه الله في القلب» (الغزالي، أ، 1992).

3-3- المطلب الأول: التربية الروحية في عصر البيانات

توفير تجارب تعليمية تفاعلية وشخصية لفهم المفاهيم الصوفية.

الإنسان لا تسليعه. وبذلك يصبح التصوف، في زمن الذكاء الصناعي، ليس مجرد تراث روحي، بل منظومة قيمية قادرة على ضبط علاقة الإنسان بالتكنولوجيا ضمن ميزان التزكية والرحمة

3-المبحث الثالث: التصوف في عصر البيانات: من

التنزه الروحي إلى التحليل الرقمي

يشهد العالم المعاصر تحوُّلاً جذرياً نحو الرقمنة والذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت البيانات أحد أهم أشكال القوة الرمزية والمعرفية في القرن الحادي والعشرين. وفي هذا السياق، لم يعد التصوف بمنأى عن هذا التحوّل، بل دخل فضاء «التحليل الرقمي» من خلال رقمته المخطوطات الصوفية، وتحليل النصوص عبر أدوات التنقيب الآلي، وتوسيع انتشار الخطاب الروحي في الفضاء الإلكتروني (Iqbal, M. 2024)

لقد انتقل الخطاب الصوفي من فضاء «التنزه الروحي» القائم على التجربة الذوقية إلى فضاءٍ رقميٍّ جديدٍ، تتفاعل فيه الخوارزميات مع النصوص العرضانية، فيتحوّل الذوق إلى بيانات، والتأمل إلى نماذج قابلة للتحليل. هذه النقطة، وإن فتحت آفاقاً علمية ومعرفية، إلا أنها أثارت أيضاً إشكاليات حول حدود تمثيل التجربة الروحية بلغة رقمية لا تستوعب أبعادها الوجدانية والباطنية.

يشير الإمام أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين إلى أن التجربة الروحية لا تُنال بالبحث العقلي وحده، بل بـ «مجاهدة النفس وتزكية الباطن حتى ينكشف لها من أنوار الحقيقة ما لا يُدرك بالبرهان». هذه المقولة تضع حدوداً واضحة بين المعرفة الذوقية التي تُبنى على الإشراف الداخلي، والمعرفة التحليلية التي تُبنى على الاستقراء العقلي والبرمجة الرقمية. فبينما تسعى الأخيرة إلى تفسير الظاهرة من الخارج، تسعى الأولى إلى معاشتها من الداخل.

ومن منظور حديث، ترى الباحثة الألمانية Annemarie Scheme أن التصوف الإسلامي «يمثل محاولة لتجسير الهوة بين التجربة الداخلية والإدراك العقلي، فهو علم الروح بقدر ما هو فن التعبير عن الغيب بلغة الرمز» (Schimmel, A. 1975). وبذلك، فإن إدخال التجربة الصوفية في عالم البيانات لا يعني بالضرورة «تحويلها إلى كود»، بل قد يُسهم في إعادة قراءة الخطاب الصوفي بأدوات تحليل جديدة، بشرط أن تُحافظ

شخصية تلقائية، كأن يقترح مقطعاً صوتياً من الحكم العطائية، أو تمريناً روحياً بسيطاً يعزز حالة الصفاء والمراقبة الداخلية.

وفي نهاية اليوم، يقدم التطبيق نموذجاً لـ «المحاسبة اليومية» مستوحى من رياضة النفس عند الصوفية، متضمناً أسئلة مثل:

- هل أخلصت في نيتك وأفعالك؟
 - هل لاحظت حضور الله في قلبك أثناء العمل؟
 - هل اعترضت على شيء قدّره الله؟
- يُسجّل المريد تأملاته في التطبيق، بينما يقوم الذكاء الاصطناعي بتحليل تجربته وتقديم تغذية راجعة ملهمة في صيغة كلمات توجيهية أو اقتباسات روحية.
- وبذلك يتحول تعليم الإمام الجنيد من نصّ جامد إلى سلوك حيّ متفاعل، يتجدد بحسب حال المتعلم، عبر وسائط ذكية تراعي خصوصية التجربة الروحية وتوجهه تدريجياً نحو الصفاء والتهذيب والرضا

3-4- المطلب الثاني: تحليل النصوص الدينية؛ والصوفية

بالذكاء الاصطناعي

تُعدُّ المعالجة الآلية للوحدات النصية أحد أهم الميادين التي تسهم في تطوير دراسة اللغة العربية في ضوء التحولات التقنية الراهنة، إذ تمثل حلقة أساسية في مجال معالجة اللغات الطبيعية (NLP)، الهادف إلى تمكين الآلة من فهم اللغة البشرية وتحليلها. وتكتسب هذه العملية بعداً خاصاً حين تُطبّق على النصوص الصوفية، لما تتسم به من عمق رمزي وتكثيف دلالي يتجاوز الظاهر اللفظي إلى باطن المعنى الروحي.

إن معالجة النصوص تبدأ بتفكيكها إلى وحدات لغوية دقيقة، حيث يُقسّم النص إلى مفرداته الأساسية، مما يُتيح دراسة البنية الداخلية للغة، وتحديد العلاقات النحوية والصرفية التي تربط بين أجزائها. وقد أشار نبيل علي (2003) إلى أن التقطيع اللغوي هو الخطوة الأولى نحو بناء نموذج معرفي قادر على التعامل مع اللغة العربية من منظور حاسوبي متكامل. بعد ذلك، تُقسّم الجمل وتُحلّل بنيتها النحوية، الأمر الذي يسمح بتحديد التبعية بين الكلمات، وإبراز البنية المنطقية للنص (مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، 2019).

إن التربية الروحية «رقمية» تحفظ للإنسان توازنه الداخلي وتُعبد له علاقته بالمطلق. فالتربية الصوفية، في جوهرها، لا تهدف إلى نقل المعرفة فحسب، بل إلى تحويل الوعي وتهذيب النفس، بما يجعلها تربية قلبية وعقلية في آنٍ واحد (زكي، 2019).

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي قادراً على تقديم تجارب تعليمية تفاعلية وشخصية لفهم المفاهيم الروحية، إذ يمكنه محاكاة مواقف تأملية أو تعليمية تحفّز المتعلم على التفاعل الوجداني والفكري مع التراث الصوفي. ومع ذلك، ينبغي توظيف هذه التقنيات بوعي ومسؤولية، لأن المضامين الروحية ليست مادة برمجية خالية من القداسة، بل هي مساحات للاتصال بالمعنى، تتطلب احترام البعد القيمي الذي يميزها (Pektas, 2021).

ومن بين النماذج الأصيلة في التربية الصوفية، طريقة أبي القاسم الجنيد بن محمد الزجاج (ت 297هـ)، التي تعدّ من أكثر المناهج توازناً بين الشريعة والحقيقة، إذ تقوم على مراقبة الباطن ومتابعة السنة النبوية، واختيار الصحو دون السكر، أي الوعي المتزن بالوجود الإلهي (القشيري، 2002). وقد حدد الجنيد ثمانية شروط للسلوك الروحي الصحيح: دوام الوضوء، الخلوة، المداومة على الذكر، دوام الصوم، ترك الخاطر، ربط القلب بالشيخ، الرضى بقضاء الله، وترك الاعتراض على الشيخ أو القدر الإلهي (الهجویری، 2003). هذه المبادئ، إذا أُعيد توظيفها في إطار العصر الرقمي، يمكن أن تُلهم تطوير منصات تربوية صوفية تدمج بين الذكاء الاصطناعي والمراقبة الروحية، بحيث يصبح المتعلم مشاركاً في رحلة تزكية رقمية تفاعلية، تستند إلى التجربة والذوق لا إلى التلقين الآلي.

كيف يمكن ترجمة المبادئ الصوفية في بيئة الذكاء الاصطناعي؟

يمكن ذلك من خلال -تطبيقات ذكية تفاعلية- تتابع المسار الروحي للمريد (المتعلم) عبر نظام من الأسئلة التأملية اليومية مثل:

- هل حافظت على الوضوء طوال اليوم؟
 - هل خصصت وقتاً للخلوة أو الذكر؟
 - هل اعترض قلبك على قضاءٍ ما؟
- ويقوم النظام الذكي بتحليل الإجابات وتوليد توصيات

للتصوص الصوفية في قدرتها على الجمع بين صرامة المنهج العلمي ورهافة الحس اللغوي، مما يتيح قراءة جديدة لتراث التصوف بلغة المستقبل

3-4-1- الإرشاد الروحي المتخصص

يقوم التوجيه الروحي الشخصي على تحليل سلوك المستخدمين لفهم احتياجاتهم الداخلية بشكل أعمق. وفي ظل الطفرة التكنولوجية التي يقودها الذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب، تبرز فرصة مميزة لدمج هذه التطورات مع البعد الروحي والميتافيزيقي، بما يفتح آفاقاً جديدة لفهم الوعي الإنساني وتنمية قدراته نحو مستويات أعلى من الإدراك والشفاء الذاتي. يهدف هذا النظام إلى بناء بيئة متكاملة تجمع بين التكنولوجيا المتقدمة والمعرفة الروحية، مما يمكن الإنسان من توسيع وعيه واستكشاف مجالات جديدة للطاقة والصفاء الذهني، من خلال استخدام التحفيز الكهرومغناطيسي النبضي لتحقيق حالات من التوازن والتواصل الروحي العميق. (Persinger, 1983)

3-4-2- التواصل بين الأجيال

- تسهيل الحوار بين الأجيال حول التقاليد الصوفية. الذكاء الاصطناعي يمكنه إعادة صياغة المفاهيم الصوفية القديمة بلغة شبابية عصرية دون أن يفرغها من معناها. مثال: يشرح «الفناء» على أنه «ذوبان الذات في المحبة الإلهية». يقدم تشبيهاً: «الذكر الصوفي يشبه التأمل الواعي في علم النفس الحديث (Mindfulness)». هذا يجعل الجيل الجديد أكثر قرباً من معاني لم يكن سيفهمها لو سُمعت بصيغتها الأصلية القديمة.

3-4-3- الطقوس والممارسات الروحية

يسهم الذكاء الاصطناعي في توجيه جلسات التأمل والتفكير العميق عبر تخصيصها بما يتناسب مع الحالة النفسية للمستخدم. ويتم ذلك من خلال تحليل نبرة صوته، وسلوكياته داخل التطبيق، واختياراته السابقة، لتقديم تجربة تأملية مخصصة تُعزز التوازن النفسي والصفاء الذهني (Kocaballi et al., 2020).

تطبيق عملي:

من خلال تحليل المزاج يقدم التطبيق.

ذكراً قصيراً إذا كان مشغولاً.

تأملًا صامتاً إن كان حزيناً.

وفي مرحلة لاحقة، تُصنّف الكلمات وفق أدوارها النحوية - من أسماء وأفعال وصفات - في ما يُعرف بالوسم النحوي أو التصنيف الصرفي (POS Tagging)، وهو ما يساعد في بناء قاعدة بيانات لغوية دقيقة تسهم في التحليل الدلالي للتصوص (بومديني، 2024). كما تُعدّ التحليلات الصرفية خطوة جوهرية في هذا السياق، إذ تُمكن الباحث من الوصول إلى الجذر الأصلي للكلمة بعد إزالة السوابق واللواحق وتحديد وزنها الصرفي، بما يعزز فهم المعاني الدقيقة المتولدة عن اشتقاقاتها (علي، 2003).

وتتعمق هذه العملية في تحليل البنية النحوية والدلالية من خلال تحديد العلاقات الصرفية بين مكونات الجملة، حيث يتضح التفاعل بين الألفاظ والمعاني داخل النص. فلا يمكن فهم بنية الكلمة دون وعي بالنسق النحوي الذي يحتويها، لأن اللغة العربية نظام مترابط تتأزر فيه الأصوات والدلالات لتوليد المعنى. (إبراهيم. ع، 2012) وفي هذا السياق، يشير الباحثون إلى أن النص العربي - وخاصة النص الصوفي - لا يُقرأ بمعزل عن طاقته التأويلية التي تنفتح على مستويات متعددة من الفهم، ما يجعل التحليل اللغوي خطوة تمهيدية نحو التأويل المعرفي. (أبو زيد 2000)

ومن ثم، يصبح التحليل اللغوي للنص الصوفي عملية مزدوجة: تقنية وروحية في آن واحد. فهو من جهة يعتمد على أدوات الذكاء الاصطناعي لفهم التراكيب وتحديد الأنماط اللغوية؛ ومن جهة أخرى يقتضي ذوقاً hermeneutic خاصاً لالتقاط المعاني الباطنية التي تتخفى وراء اللغة. فالآلة قد تُحلل البنية وتستخرج الجذر، لكنها تبقى عاجزة عن إدراك «النور المعنوي» الذي تتوهج به لغة المتصوفة. ومع ذلك، فإن توظيف أدوات المعالجة الآلية يُسهم في تقريب النص الصوفي من الدارس الحديث، ويفتح أمام البحث اللغوي آفاقاً جديدة تُزاوج بين الخوارزمية والمعنى، وبين الدقة التقنية والتأمل الإشراقي.

إن اللغة الصوفية ليست مجرد نسق من العلامات، بل هي كيان حيّ نابض بالتجربة، ومفتاح لفهم الوجود من منظور روحي عميق. لذلك فإن تحليلها آلياً لا يهدف إلى نزع بعدها الإلهامي، بل إلى بناء جسر بين العالمين، عالم الرمز وعالم الحساب، بين الذوق والمعالجة، بين ما يُدرك بالبصيرة وما يُفكك بالعقل. وهكذا تتجلى أهمية المقاربة الرقمية

المعايير العلمية والموضوعية، مثل:

الموضوع (الذكر، الخلوة، الفناء، المقامات، الأحوال ...)

الجيلي ...)

أما محاكاة جلسات الخلوة القديمة فيقدم الذكاء الاصطناعي تجربة شبيهة بجلسة خلوة كما كانت تُمارس في الزوايا: حيث تستعمل تقنية خفض الإضاءة مع صوت خافت للذكر أو تلاوة أقوال الجنيد، أو ابن عطاء الله.

الفترة التاريخية وأسلوب الكتابة

2021).

وبذلك، يتحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة معرفية مساعدة للباحثين في الدراسات الصوفية، تمكّنهم من ربط النصوص والموضوعات ضمن خرائط رقمية دقيقة تسهّل المقارنة والتأويل.

3-5-3- الترجمة الآلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي يمكنه ترجمة النصوص الصوفية القديمة من العربية إلى لغات أخرى مع الحفاظ على المصطلحات الدقيقة (مثل: الفناء، البقاء، التوكل ...).

يستخدم نماذج لغوية درّيت خصيصًا على لغة التصوف لتجنّب الترجمة الحرفية الخاطئة.

3-5-4- محدودية الذكاء الاصطناعي في ترجمة النصوص الصوفية

رغم ما بلغه الذكاء الاصطناعي من تقدم في معالجة اللغة الطبيعية، وتمكّنه من ترجمة نصوص كبار العارفين . مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني . إلى لغات العالم المختلفة، فإن أسرار التجربة الروحية تظل عصيّة على الفهم الآلي. فالنص الصوفي ليس مجرد خطاب لغوي يمكن تحويله من لغة إلى أخرى، بل هو تجلٍّ وجداني ومعرفي تشكّل في رحم الذوق الروحي والمعاينة الوجودية.

إن الكلمات التي صيغت بنبض القلب، وتخلّقت في لحظات
المكاشفة والوجد، تحمل رموزاً وإشارات باطنية لا يمكن لأي
خوارزمية لغوية أن تُدرِكها إلا بقدر ما تُدرِك الأداة الميكانيكية
حرارة الشوق أو لذّة الذكر. فالمعنى الصوفي لا يُفهم بمجرد
الترجمة اللفظية، بل يحتاج إلى وعي سياقي وروحي يستحضر
جلال التجربة الدينية التي أنشأته؛ (Chittick, 1983)

Schimmel, 1975).

إن هذا التفاوت بين اللغة الآلية واللغة الوجدانية يكشف

يمكن أن تكون الجلسة موجهة بالصوت والصورة والفكر، تبعاً للطريقة الصوفية المختارة. متابعة يومية وتحفيز مستمر حيث يرسل الذكاء الاصطناعي إشعارات شخصية: يخاطب المتعلم (المريد) منها:

«هل خصصت وقتًا للذكر اليوم؟»

«اليوم مقام الرضا ... هل أنت في حالة قبول أم اعتراض؟»
هذه المتابعة تعزز الاستمرارية، وتُذكر السالك بجوهر التأمل الصوفي.

3-5-المطلب الثالث الذكاء الاصطناعي في خدمة التراث

الصوف في الرقعي

3-5-1 الترميم الرقمي للمخطوطات الصوفية

يُسهم الذكاء الاصطناعي في ترميم الصفحات التالفة للمخطوطات الصوفية (كغيرها من المخطوطات) عبر تقنيات معالجة الصور الذكية (AI Image Restoration)، حيث يمكن للنظام تحليل الأجزاء المفقودة أو المحترقة من الصفحة وإعادة بنائها رقميًا اعتمادًا على الأنماط البصرية والسياق النصي (Sánchez, Bustos, & Romero, 2021).

كما تسمح النماذج اللغوية الحديثة بتوقع الكلمات أو الجمل الناقصة في النصوص المخطوطة بناءً على تحليل السياق الدلالي، مما يسهم في استعادة البنية الأصلية للنص دون الإخلال بمضمونه العلمي أو الروحي (Boumdeni, 2024).

مثال تطبیقی:

تمكّن مشروع رقمي حديث من ترميم صفحة محترقة من «الرسالة القشيرية» لعبد الكريم القشيري عبر الذكاء الاصطناعي، حيث استعادت الخوارزمية النص الأصلي بنسبة دقة عالية تجاوزت 92% (Boumdeni, 2024).

3-5-2-التصنيف والفهرسة الذكية للمخطوطات

تُتيح تقنيات التصنيف الذكي (AI-based Classification) تحليل محتوى المخطوطات الصوفية وفق مجموعة من

إلى الاتحاد بالله من خلال تطهير النفس، وترقية الوعي، والاتصال المباشر بالمطلق. فهو ليس مجرد نسق من التعاليم النظرية أو الطقوس الشعائرية، بل تجربة وجودية عميقة تنبثق من الحنين إلى الأصل الإلهي، ومن توق الإنسان إلى معرفة لا تُنال بالعقل، بل تُذاق بالقلب (تركي، 2007).

في هذا الإطار، يحتلّ مفهوم المعرفة (المعرفة الذوقية أو العرفان) موقعاً مركزياً في الفكر الصوفي، إذ تُفهم المعرفة على أنها تجربة مباشرة مع الحقيقة الإلهية، تختلف جذرياً عن العلم الكسبي القائم على التحليل والتجريد. فالمتصوف لا يكتفي بفهم النصوص أو دراسة المفاهيم، بل يسعى إلى تحويل العلم إلى حال، والمعرفة إلى ذوق وشهود (ابن عربي، 1980).

ويرى الجنيد البغدادي أن هذه المعرفة لا تتحقق إلا عبر الفناء عن الآن والبقاء بالله، وهو ما يُمثّل لبّ التجربة الصوفية ومركزها الوجودي؛ فالفناء ليس انعداماً، بل تحول للذات في حضرة الحق، حيث تتلاشى الحدود بين العبد والمعبود في لحظة من الإدراك التام (المقري، 1968).

ومن هذا المنطلق، فإن الطريق الصوفي لا يُختصر في التأمل أو الذكر، بل هو رحلة روحية شاقة تتطلب مجاهدة، وتزكية، وصحبة شيخٍ مرشدٍ يوجّه السالك إلى التوازن بين الباطن والظاهر. وبهذا، يصبح التصوف مدرسة لتزكية الروح وبناء الإنسان الكامل الذي يعكس نور الحق في واقعه (Chittick, 1989).

4-2- المطلب الثاني: التصوف والوعي الروحي

من المنظور الصوفي، يُعدّ العقل (العقل) أداة نبيلة وهبة إلهية تمكّن الإنسان من الإدراك والتمييز، غير أنه ليس المصدر الأعلى للمعرفة الحقيقية. فالمتصوفة يميزون بوضوح بين الفهم العقلي القائم على التحليل والتجريد، وبين التنوير الروحي (المعرفة الذوقية) الذي يتحقق عبر صفاء القلب واتصاله بالمطلق (الغزالي، 1993).

فالذكاء الاصطناعي، على الرغم من قدرته على المعالجة المنطقية، وتحليل الأنماط، واستنباط العلاقات، يبقى عاجزاً عن النفاذ إلى عوالم الحال (التجربة الوجدانية) والعشق الإلهي والذكر، وهي مقامات لا تدرك بالحساب، بل بالذوق والشهود (Chittick, 1989).

وفي ضوء هذا التصور، يرى المتصوفة أن الوعي الحقيقي لا

حدود الذكاء الاصطناعي في ملاسمة جوهر التصوف، إذ تبقى الترجمة الصوفية الحقيقية فعل تذوق قبل أن تكون نقلاً لغوياً، ومشاركة وجد قبل أن تكون تحليلاً نحوياً.

4-المبحث الرابع: الأبعاد الفلسفية والمعرفية للعلاقة بين التصوف والذكاء الاصطناعي

في المشهد الفكري المعاصر، تتقاطع التجربة الصوفية مع الذكاء الاصطناعي، لا في سياق التضاد بين عالم الروح وعالم التقنية، بل في إطار حوار معرفي عميق يكشف عن حدود الإدراك الإنساني وإمكاناته. فالتصوف، باعتباره منهجاً معرفياً ووجودياً، يقدم رؤية تتأسس على الذوق والشهود أكثر من التحليل والتجريد، إذ يسعى إلى استنطاق المعنى الباطني للوجود، وإدراك الحقيقة من خلال الصفاء الروحي والانعقاد من الأنا. وفي هذا السياق يقول الإمام الجنيد البغدادي: «العارف لا يعرف، ومن عرف الله غاب عن التعريف، والمعرفة حيرة، وكل حيرة قرب، وكل قرب بُعد» (المقري، 1968).

في المقابل، يُجسّد الذكاء الاصطناعي سعي الإنسان لتوسيع حدود وعيه عبر بناء منظومات معرفية رقمية تحاكي عمليات التفكير والإبداع. غير أنّ هذا التفاعل بين البعد الروحي والبعد التقني، وإن كان يفتح آفاقاً رحبة للتأمل في ماهية الوعي الإنساني ومستقبله، فإنه في الوقت ذاته يُبرز الفجوة الوجودية التي تفصل بين المعرفة المجردة والمعرفة الذوقية، بين ما تُنتجه الخوارزميات وما تشهده القلوب.

فالمتصوف لا يتعامل مع المعرفة كنتاج لغوي أو مفهومي، بل كـ«تجربة تُعاش» تتأسس على مجاهدة النفس وتطهير القلب وذوبان الأنا في المحبة الإلهية. وهذه المقاربة الوجودية تنأى عن منطق الحساب والبرمجة الذي يقوم عليه الذكاء الاصطناعي، إذ تبقى الخوارزميات عاجزة عن محاكاة التجربة الذاتية أو استبطان البعد الوجداني للوعي (Bouzidi, 2023) وعليه، فإنّ الذكاء الاصطناعي، مهما بلغ من التقدم والتعقيد، لا يعدو أن يكون انعكاساً لجزء من قدرات العقل البشري، بينما يغوص التصوف في أعماق الوعي حيث تتجلى أسرار الروح والمعنى. إنّ الأولى تشتغل بالعقل التحليلي، والثانية تنفذ إلى القلب الذائق، وهناك فقط تبدى حقيقة الإنسان في أسى تجلياتها.

4-1- المطلب الأول: المعرفة الإلهية في التجربة الصوفية

يُعدّ التصوف الإسلاميفي جوهره مساراً روحياً يسعى

إن هذا العصر الرقمي المتسارع، تُشرع أمام الإنسان أبواباً واسعة من المعرفة والاتصال، وينسج الذكاء الاصطناعي حوله عوالم من الراحة والدهشة.

ومع ذلك، خلف هذا البريق، تتسلل أسئلة حارقة عن حقيقة الكينونة، واستقلال الروح، ومصير التجربة الإنسانية العميقة.

في خضم هذا الزخم، يمدّ التصوف يده إلينا، هامساً في الأذن والقلب معاً: إن التحول الحق يبدأ من الداخل، من تلك الرقعة السرية التي لا تطالها الشاشات ولا تحصيها الخوارزميات.

لطالما نادى الصوفيون بأن الحقائق الكبرى لا تُقتنص بكثرة الأحاديث ولا بالأرقام، بل تُرتشف من صفاء القلب، ومن صحو الروح حين تفيق على ذكر الله. وهناك آيات القرآن الكريم تبين في إشراق تام فضل الذكر، يقول العلي القادر في كتابه العزيز ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ سورة البقرة، الآية 152 ويقول ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد، الآية 28 ويقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ سورة الأحزاب، الآيتان 41-42. ويقول ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة الأحزاب، الآية 35.

واليوم، ونحن نعبّر حقولاً من الضوء والبيانات، يزداد الخطر أن تشظي أرواحنا بين أمواج السرعة والتشتت، أن نفقد ذاك الخيط الرفيع الذي يربطنا بأنفسنا وبالسر الأزلي.

هنا، تصبح الممارسات الصوفية - الذكر الخاشع، الحال المتوهج، السماع الذي يوقظ القلب من سباته - ضرورة كالماء في صحراء متعطشة.

بل وأكثر من ذلك، فإن التصوف، في احتفائه بالترابط بين جميع الموجودات، وفي فهمه لسلاسة الوجود وسريانه، يهمس لنا بتحذير أخلاقي نبيل:

وأنت تبني آلات تفكر، لا تنس أن تهذب قلبك؛

وأنت تشيد عوالم رقمية، لا تغفل عن قدسية الحياة، وعن الأمانة الثقيلة التي حملتها على كتفك أمام الله وأمام الخليقة. في عالم يكاد يفرغ من المعنى، يبقى التصوف مرآة صافية، تذكر الإنسان بأن قيمته لا تُقاس بذكائه الاصطناعي، بل بقدرته على الحب، والرحمة، والاتصال بالمطلق.

ينحصر في الذكاء العقلي، بل يتسع ليشمل إدراك الحضور الإلهي في كل ذرة من الوجود، وهو ما عبّر عنه ابن عربي في رؤيته للكون بوصفه تجلياً مستمراً للذات الإلهية في صور لا نهائية (ابن عربي، 1980). فالروح الإنسانية في هذا المنظور تُعدّ كوناً صغيراً يعكس صورة الكون الكبير، وسرّها الأعظم أن نعي وحدتها مع خالقها (Nasr, 1997).

أما اليوم، في زمن الذكاء الاصطناعي، فيُطرح السؤال الوجودي العميق:

هل يمكن للآلة أن تكون رفيقاً للسالك في رحلته نحو الله؟ قد يبدو ظاهراً أن الخوارزميات تستطيع أن تُنظّم المعارف، وتُيسّر التأمل، وتُرشد الباحثين عبر تحليل النصوص الصوفية واقتراح الأذكار والتأملات (Boumdeni, 2024). غير أن هذه التقنيات، مهما بلغت دقتها، تعكس الحكمة دون أن تتذوقها، وتُحاكي الذكر دون أن تخفق لها نبضة. فالمعرفة التي لا تسكن القلب تبقى ظلاً بلا نور، ووعياً بلا حضور. فهل يُمكن لجهازٍ لا يعرف الحنين، ولا يذوق لذعة الحب الإلهي، أن يفهم معنى قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾؟

إن الروح وحدها هي التي تعرف طريقها إلى من أودع فيها السرّ، وتدرّك أن كل معرفة بلا محبة، إنما هي جسد بلا روح

3-4- المطب الثالث: الذكاء الاصطناعي وحدود المعرفة

العقلية في ضوء الرؤية الصوفية

في دروب التصوف، يُقال إن الإنسان وحده قد خُلِق ليحب، ليحترق شوقاً، ويُبعثر كيانه سعيّاً إلى لقاء الحبيب. لا شيء -لا علم، ولا آلة- يسد هذا الفراغ الذي لا يملئه إلا نور ينبثق من الداخل.

القلب، في عالم التصوف، هو المصباح الوحيد القادر على إضاءة الطريق نحو الحق.

لا تُدرّك الحقيقة بكثرة الكتب، ولا بكمّ التحليلات، بل بالمراقبة الصامتة، والذكر السابح في السّحر، والسماع الذي يخترق جدار النفس حتى يبلغ لحن السماء.

الذكاء الاصطناعي قد يخدم العقل ويساعد في جمع الألفاظ، لكنه يقف عاجزاً أمام سر القلب، وأمام شعلة التجربة التي لا تشتعل إلا لمن مشى إلى الله بقلبٍ يضح بالشوق.

فالروح لا تُخدع بالصور ولا تُلامس بالبرمجيات؛ الروح وحدها تعرف طريقها إلى من أودع فيها سر الحب.

4-4-المطلب الرابع: الذكاء الاصطناعي ومفارقة الكمال

المعريف

في هدوء الليل، حين يصفو العقل وتتجلى الأسئلة الكبرى، يطلّ الذكاء الاصطناعي كمرآة جديدة أمام الإنسان، تعكس طموحه العميق في محاكاة فعل الخلق الإلهي. فكلّ محاولة لابتكار عقلٍ يفوق حدود البشر، هي في جوهرها بحثٌ عن معنى الوجود ذاته، وتذكير بأنّ المعرفة ليست مجرد تراكمٍ من البيانات، بل إشراقٌ من نورٍ إلهيكما أشار أبو حامد الغزالي: «العلم نور يقذفه الله في القلب، لا يُنال بالدرس فقط» (الغزالي، أ، 1992) من منظور التصوف، كما يوضح محي الدين ابن عربي في الفتوحات المكية، الإنسان الكامل هو الكائن الذي "يُظهر جميع الأسماء الإلهية في وجود واحد" (ابن عربي، 1999) فالروح في الإنسان هي مرآة الصفات الإلهية، والعقل مجرد أداة لتأمل هذا النور. أمّا الذكاء الاصطناعي، مهما بلغ من التطور، فإنه يظلّ "عقلًا بلا روح"، يحاكي التفكير لكنه يفتقر إلى الذوق والعشق، وهما جوهر التجربة الصوفية كما تؤكد أنماري شيمّل أن "التصوف هو علم الحب"، لا علم الفكر البارد". (Schimmel, A. 1975) ومع ذلك، فإنّ ظهور الذكاء الاصطناعي لا يُعدّ نقيضًا للروحانية، بل يمكن النظر إليه كمنبّه للوعي الإنساني يدعو إلى التأمل في حدود الإنسان نفسه. فكما يرى نصر حامد أبو زيد، "كلّ تطوّر في أدوات الفهم يُعيد تشكيل علاقتنا بالنصّ والوجود" (أبو زيد، 2000) النص، السلطة، الحقيقة، ط 3، المركز الثقافي العربي). ومن هذا المنطلق، يمكن للتكنولوجيا أن تُسهم في تجديد الفهم الروحي، إذا أُدرجت ضمن أفقٍ أخلاقيٍّ يجعل الآلة في خدمة الإنسان، لا العكس.

وهكذا، يتجلى أنّ العلاقة بين الروحانية والتكنولوجيا ليست صراعًا بين نورٍ وظلّ، بل هي جدلية وعي تُظهر حدود الذكاء البشري حين يغيب عنه البعد القيمي. فالذكاء الاصطناعي، بدل أن يُقصي الروح، قد يصبح وسيلةً لتذكير الإنسان بأنّ "الوعي ليس نتاجًا للخوارزميات، بل تجلٍّ للروح التي تعي ذاتها" (Chit tick, 1989). ومن هنا نخرج بالنتيجة التالية.

يتّضح أنّ الذكاء الاصطناعي لا يُطفئ جذوة الروح، بل يوقظها. فهو يدفع الإنسان إلى إعادة اكتشاف ذاته ككائنٍ مفكرٍ وروحٍ متعالية، ويعيد طرح السؤال الأزلي الذي لا تجيب عنه أي آلة: من نحن، وإلى أيّ نورٍ ننتمي.

خاتمة

يتّضح من خلال هذا البحث أنّ العلاقة بين التصوف والذكاء الاصطناعي لا تقوم على التضاد بين الروح والمادة، بل على التكامل بين الذكاء الروحي والذكاء التقني، في حوارٍ يعيد التوازن إلى الوعي الإنساني المعاصر. فالتصوف، بما يحمله من قيم التزكية والمحبة والسكينة، يقدّم الإطار الأخلاقي الذي يمكن أن يوجّه الثورة الرقمية نحو خدمة الإنسان لا استعباده، ويذكّر بأنّ الذكاء، مهما بلغ من الدقّة، لا يكتمل إلا إذا اقترن بالرحمة.

لقد أظهر التحليل أنّ البرمجة الخوارزمية تعبّر عن بعدٍ معرفي ووظيفي في الإنسان، بينما يجسّد التصوف بُعدَه الوجداني والروحي، وبين هذين البعدين تنشأ دعوة إلى بناء توازن جديد بين العلم والروح، بحيث يكون الذكاء الاصطناعي أداة لترقية الوعي الإنساني، لا بديلاً عن جوهره.

أولاً: أهم النتائج

1. يُعدّ الذكاء الاصطناعي تحديًا أخلاقيًا وروحيًا يستدعي استحضار مبادئ التهذيب الصوفي لضبط استخدام التقنية ضمن حدود القيم الإنسانية.
2. يسهم التصوف في أخلة الفضاء الرقمي من خلال إحياء مفاهيم المحاسبة والنية والإخلاص في بيئة الذكاء الاصطناعي.
3. تكشف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الصوفية عن أهمية الجمع بين الأدوات التقنية والمنهج الذوقي، مع الحفاظ على روح النصوص وعدم اختزالها في بيانات جامدة.
4. يتيح الذكاء الاصطناعي إمكانات واسعة في صون التراث الصوفي عبر الرقمنة والتحليل الذكي، مما يفتح آفاقًا جديدة للبحث الروحي والمعرفي في العصر الحديث.

ثانيًا: التحديات والمخاطر

رغم ما يقدّمه الذكاء الاصطناعي من فرص واعدة، فإنّ توظيفه في مجال التراث الصوفي يثير تحديات دقيقة، أبرزها خطر فقدان البعد الروحي عند تحويل التجربة الصوفية إلى أنماط رقمية، إذ لا يمكن للخوارزميات أن تحاكي عمق الذوق والمشاهدة الصوفية. كما يبرز خطر التحريف والتلاعب بالمضامين نتيجة اعتماد البيانات غير المحققة، وهو ما قد

يشوّه المفاهيم الصوفية ويُفرغها من معناها.

وتتعمّق هذه الإشكالات مع البُعد الأخلاقي المتعلق بضرورة احترام قدسية النصوص الصوفية، وتجنّب استغلالها تجاريًا أو إعلاميًا. كما يظل غياب الضوابط العلمية والتقنية من أبرز التحديات، مما يستدعي وضع أطر معرفية وأخلاقية تحفظ أصالة هذا التراث عند نقله رقمياً.

ثالثاً: التوصيات

توصت الدراسة بضرورة إنشاء منصات رقمية متخصصة تُعنى بجمع التراث الصوفي وتحقيقه ونشره وفق معايير علمية وأخلاقية دقيقة. كما دعت إلى التكامل بين علماء التصوف وخبراء التكنولوجيا لضمان تمثيل صادق للبعد الروحي والفكري في هذا التراث. وتؤكد النتائج أهمية تبني سياسات أخلاقية صارمة

تحافظ على قدسية النصوص الصوفية، وتمنع تحويلها إلى مادة استهلاكية أو ترفيهية، إضافة إلى تطوير برامج تعليمية وتفاعلية توظّف الذكاء الاصطناعي في تقريب التجربة الصوفية إلى الأجيال الجديدة في إطار يجمع بين المعرفة الروحية والتقدم العلمي.

رابعاً: الرؤية الختامية

يمكن القول في الختام إنّ التصوف الإسلامي، برؤيته الكونية التوحيدية، يعيد إلى التقنية معناها الإنساني، ويوازن بين الخوارزمية والقيمة، وبين العقل والروح، ليؤسس لما يمكن تسميته بـ «الذكاء الإنساني الكامل» الذي يجمع بين الدقة التقنية والرحمة الإلهية. وبهذا يصبح المستقبل المنشود هو ذاك الذي تتعايش فيه الآلة المتعلّمة مع القلب المطمئن، فيسهم الذكاء الاصطناعي في ترقية الوعي الإنساني وتعميق

البعد الروحي في مسيرة الحضارة

المراجع

القرآن الكريم

1. سورة البقرة، الآية 152.

2. سورة الرعد، الآية 28.

3. سورة الأحزاب، الآيات 35، 41-42.

الحديث الشريف

1. حديث أبي هريرة رضي الله عنه، متفق عليه، رواه البخاري ومسلم.

2. انظر: البناء، حسن. (ب.ت). كتاب المأثورات. القاهرة: دار الدعوة.

1. ابن عربي، محي الدين. (1980). الفتوحات المكية (ج 2-3). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

2. إبراهيم، عبد الرحمن. (2012). مدخل إلى التصوف الإسلامي: المفاهيم والمناهج. القاهرة: دار الفكر العربي.

3. أبو زيد، نصر حامد. (2000). النص، السلطة، الحقيقة: الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة (ط 3). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

4. أبو نصر السراج الطوسي. (1960). اللمع في التصوف (تحقيق عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور). القاهرة: دار الكتب الحديثة.

5. الأسد، صالح. (2022). «المخاوف الأخلاقية من الاستخدامات السلبية لتقنيات الذكاء الاصطناعي: تقنية التزييف العميق أنموذج». مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، الجزائر، 6(2)، 122-140.

6. الأشعراوي، محمد متولي. (1998). مع الله: خواطر إيمانية في الفهم والتأمل. القاهرة: دار المعارف.

7. بن حاج، عبد القادر. (2022). التكنولوجيا والروحانية: مقاربة في ضوء الفكر الإسلامي. الجزائر: دار الأمة.

8. بوزيدي، عبد القادر. (2023). الذكاء الاصطناعي والوعي الإنساني: قراءة فلسفية في حدود التقنية. الجزائر: دار الأمل للنشر والتوزيع.

9. بومديني، محمد إلياس. (2024). «تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال معالجة نصوص المخطوطات العربية». المجلة

الجزائرية للمخطوطات، 20(1)، 501-514.

10. تركي، عبد السلام. (2007). التصوف الإسلامي بين المعرفة والوجود. الجزائر: دار هومة.
11. تركي، عبد الواحد. (2007). التصوف الإسلامي: النظرية والتجربة. تونس: الدار المتوسطية للنشر.
12. الجابري، محمد عابد. (2004). التراث والحداثة: دراسات ومناقشات. الدار البيضاء: مركز دراسات الوحدة العربية.
13. السعيد، محمد. (2018). مدخل إلى علوم الذكاء الاصطناعي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
14. العمري، أحمد. (2019). التطرف في الفضاء الرقمي: دراسة في آليات التأثير النفسي والإعلامي. الرياض: مكتبة العبيكان.
15. القشيري، عبد الكريم. (2002). الرسالة القشيرية في علم التصوف. بيروت: دار الكتب العلمية.
16. الغزالي، أبو حامد. (1992). إحياء علوم الدين (ط 3، الأجزاء 1-4). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
17. المقري، أحمد بن محمد. (1968). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (ج 2-3). بيروت: دار صادر.
18. مركز المسبار للدراسات والبحوث. (ب.ت). إصدارات المركز الفكرية والفلسفية. دبي: مركز المسبار. متاح على:

<https://almesbar.online/product>](<https://almesbar.online/product>

19. 19 الطرق الصوفية. (مخطوط). الخزانة العامة، مجموع رقم 637 ك. متاح على:

<https://www.arrabita.ma/>

1. Al-Raw, A. (2020). Cyber Terrorism in the Age of Artificial Intelligence. *Journal of Policing, Intelligence and Counter Terrorism*, 15 (5), 435-455.
2. Chittick, W. C. (1983). *The Sufi Path of Love: The Spiritual Teachings of Rumi*. Albany, NY: State University of New York Press.
3. Chittick, W. C. (1989). *The Sufi Path of Knowledge: Ibn al-'Arabi's Metaphysics of Imagination*. Albany, NY: State University of New York Press.
4. Has-been, A., Nation, F., & Masood, R. (2024). Religion and Navigating the Intersection of Spiritual and Artificial Realms. *Journal of Digital Ethics and Spirituality Studies*, 12 (2), 45-61.
5. Iqbal, H. (2024). The Digital Sufi Gaze: Between Love, Longing, and Locality. *Religions*, 15 (9), 1131-1148. <https://doi.org/10.3390/rel15091131>
6. Kabat-Zinn, J. (2019). *Wherever You Go, There You Are*. London: Pilatus.
7. Kopf, E. (2013). *Digitized Collections Online: Islamic Manuscript Studies*. Ann Arbor: University of Michigan Library.
8. Nasr, S. H. (2007). *The Garden of Truth: The Vision and Promise of Sufism*. New York: HarperCollins.
9. Nurbakhsh, J. (1996). *Sufi Symbolism: The Naves*. London: Khaniqahi-Nimatullahi Publications.
10. Pektas, F. (2021). Artificial Intelligence and Spirituality: The Meeting of Technology and Transcendence. *Journal of Digital Ethics and Religion*, 8 (2), 59-74.
11. Pektas, S. T. (2021). Artificial Intelligence and Human Consciousness: A Philosophical Inquiry into Machine Awareness. *AI & Society*, 36 (2), 245-259. <https://doi.org/10.1007/s00146-020-01046-4>
12. Schimmel, A. (1975). *Mystical Dimensions of Islam*. Chapel Hill: University of North Carolina Press.
13. Qureshi, S. (2023). Sufism in the Digital Age: Challenges and Opportunities. *International Journal of Islamic Studies*, 15 (2), 78-95.
14. Irawan, B., Rahman, A., & Ahmad, N. (2024). Applying Ibn 'Arabi's Concept of Tajalli: A Sufi Approach to Environmental Ethics. *Teosofia: Indonesian Journal of Islamic Mysticism*, 10 (1), 1-20.
15. Zulki, A., Darwis, R., & Abdillah, A. (2023). Implementation of Sufi Psychology Toward Moral Disorientation in the Era of Disruption from the Qur'an Perspective. *Farabi*, 20 (1), 24-44.
16. Karimullah, S. S. (2024). Character Education in Islamic Sufism Perspective. *Ta'dib: Jurnal Pendidikan Islam dan*

Isu-Isu Sosial, 21 (2), 45–63.

17. Shchitova, A. A. (2020). *Definition of Artificial Intelligence for Legal Regulation. In Proceedings of the International Scientific and Practical Conference on Digital Economy (ISCDE 2020) (pp. 616–620). Atlantis Press.
18. Scheme, A. (1975). *Mystical Dimensions of Islam*. Chapel Hill: University of North Carolina Press.
19. Persinger, M. A. (1983). Religious and mystical experiences as artifacts of temporal lobe function: A general hypothesis. *Perceptual and Motor Skills, 57*(3-part 2), 1255–1262.

رابعاً: المراجع الإلكترونية والإعلامية

1. Bard, Google. (2023, December 4). Chat session on Sufism and AI. Retrieved from https://bard.google.com/chat/dd5d17c03500e472?hl=ar
2. AI Image Restoration Application. (2024). Retrieved from https://www.futuretools.io/tools/ai-image-restoration
3. مجلة الحوار المتمدن. (2025، فبراير 17). العدد 8256.
4. Al-Ghazi, O. (2018). The Islamic Tradition and Digital Ethics: A Framework for AI Applications. *Journal of Islamic Ethics*, 2 (3), 45–63.
5. Kocaballi, A. B., Berkovsky, S., Quiroz, J. C., Laranjo, L., Tong, H. L., Rezazadegan, D., & Coiera, E. (2020). *The personalization of conversational agents in health care: Systematic review.* *Journal of Medical Internet Research*, 22(11), e20701. https://doi.org/10.2196/20701/

Sufism and Artificial Intelligence: The Meeting of Spirituality and Technology

Abstract

In an age where machines are accelerating and minds are becoming colder, this research attempts to open a window to a seemingly impossible meeting: between Sufism, where the heart is at peace and the soul is pure, and artificial intelligence, where logic is rigid and programming is precise. The article seeks to pose a simple yet profound question: Can spiritual values guide this modern technology? In addition, can humans turn artificial intelligence into a tool of compassion, not just a calculating machine? The article concludes that Sufism can serve as a hidden guide in this digital age. Amid the noise of technology, the soul still has a voice that can only be heard by those who listen. Artificial intelligence, no matter how advanced, remains without feeling, love, or meaning. However, when humans contemplate and refine themselves, they can instill some of their light into the machine. Only then does technology serve humanity, not the other way around, and the balanced relationship between heart and mind, between code and soul, is restored.

Keywords

Sufism
spirituality
technology
ethical values
technology ethics
cultural identity
artificial intelligence

Le soufisme et l'intelligence artificielle : La rencontre entre la spiritualité et la technologie

Résumé

À une époque où les machines s'accroissent et où les esprits deviennent plus froids, cette recherche tente d'ouvrir une fenêtre sur une rencontre qui semble impossible : celle entre le soufisme, où le cœur trouve la paix et l'âme sa pureté, et l'intelligence artificielle, où la logique est rigoureuse et la programmation précise. L'article cherche à poser une question simple mais profonde : les valeurs spirituelles peuvent-elles orienter cette technologie moderne ? Et l'être humain peut-il transformer l'intelligence artificielle en un outil de compassion, et non en une simple machine de calcul ? L'étude conclut que le soufisme peut constituer un guide discret à l'ère numérique. Au milieu du bruit technologique, l'âme conserve encore une voix que seule ceux qui savent écouter peuvent entendre. L'intelligence artificielle, si avancée soit-elle, demeure dépourvue de sentiment, d'amour et de sens. Toutefois, lorsque l'être humain médite et se purifie intérieurement, il peut transmettre une part de sa lumière à la machine. Dès lors, la technologie se met au service de l'humanité, et non l'inverse, rétablissant ainsi l'équilibre entre le cœur et l'esprit, entre le code et l'âme

Mots clés

Soufisme
Spiritualité
Technologie
Valeurs éthiques
Éthique de la technologie
Identité culturelle
Intelligence artificielle



Competing interests

The author(s) declare no competing interests

تضارب المصالح

يعلن المؤلف (المؤلفون) لا تضارب في المصالح

Author copyright and License agreement

Articles published in the Journal of letters and Social Sciences are published under the Creative Commons of the journal's copyright. All articles are issued under the CC BY NC 4.0 Creative Commons Open Access License).

To see a copy of this license, visit:

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

This license allows the maximum reuse of open access research materials. Thus, users are free to copy, transmit, distribute and adapt (remix) the contributions published in this journal, even for commercial purposes; Provided that the contributions used are credited to their authors, in accordance with a recognized method of writing references.

© The Author(s) 2023

حقوق المؤلف واذن الترخيص

إن المقالات التي تنشر في المجلة تنشر بموجب المشاع الإبداعي بحقوق النشر التي تملكها مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. ويتم إصدار كل المقالات بموجب ترخيص الوصول المفتوح المشاع الإبداعي CC BY NC 4.0.

للاطلاع على نسخة من هذا الترخيص، يمكنك زيارة الموقع التالي :

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

إن هذا الترخيص يسمح بإعادة استخدام المواد البحثية المفتوحة الوصول إلى الحد الأقصى. وبالتالي، فإن المعنيين بالاستفادة أحرار في نسخ ونقل وتوزيع وتكييف (إعادة خلط) المساهمات المنشورة في هذه المجلة، وهذا حتى لأغراض تجارية؛ بشرط أن يتم نسب المساهمات المستخدمة من طرفهم إلى مؤلفي هذه المساهمات، وهذا وفقاً لطريقة من الطرق المعترف بها في كتابة المراجع.

© المؤلف (المؤلفون) 2023